[illegible] الذي في المعتصر

الحديث التاسع عن سمرة رواه الحافظ ابو بكر البرقاني من حديث
عوف الاعرابي عن ابي رجاء العطاردي عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود
يولد على الفطرة فناداه الناس يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين ٥ وقال
الطبراني حدثنا عبد الله بن احمد ثنا عقبة بن مكرم الضبي عن عيينة بن شعيب عن عباد
ابن منصور عن ابي رجاء عن سمرة قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين
فقال هم خدم اهل الجنة ٥ الحديث العاشر عن عم خنسا ٥ قال حسنا خ
الامام احمد حدثنا روح ثنا عوف عن خنسا بنت معوية بن صريم قالت حدثنا عمي
قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود
في الجنة والوئيد ٥ فمن العلماء من ذهب الى الوقف فيهم لهذا الحديث
ومنهم من جزم بالجنة لحديث سمرة بن جندب في صحيح البخاري انه عليه السلام لهم
قال في جملة ذلك المنام حين مر على ذلك الشيخ تحت الشجرة وحوله ولدان
فقال له جبريل هذا ابراهيم عليه السلام وهؤلاء اولاد المسلمين واولاد
المشركين قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال نعم واولاد المشركين ٥ ومنهم من
جزم لهم بالنار لقوله عليه السلام هم من ابائهم ٥ ومنهم من ذهب
الى انهم يمتحنون يوم القيامة في العرصات فمن اطاع دخل الجنة وانكشف علم الله
فيه بسابق السعادة ومن عصا دخل النار داخرا وانكشف علم الله فيه بسابق
الشقاوة وهذا القول يجمع بين الادلة كلها وقد صرحت به الاحاديث
المتقدمة المتعاضدة الشاهد بعضها لبعض وهذا القول هو الذي حكاه ابو الحسن الاشعري الشيخ
رحمه الله عن اهل السنة والجماعة وهو الذي نصره الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد وكذلك
غيره من محققي العلماء والحفاظ النقاد ٥ وقد ذكر الشيخ ابو عمر بن عبد البر النمري
رحمه الله بعض ما تقدم من احاديث الامتحان ثم قال واحاديث هذا الباب ليست
قوية ولا تقوم بها حجة واهل العلم ينكرونها لان الاخرة دار جزاء ليست دار عمل ولا ابتلاء وكيف
يكلفون دخول النار وليس ذلك في وسع المخلوقين والله لا يكلف نفسا الا وسعها والجواب
عما قال ان احاديث هذا الباب منها ما هو صحيح كما قد نص على ذلك غير واحد
من ائمة العلماء ومنها ما هو حسن ومنها ما هو ضعيف يتقوى بالصحيح والحسن واذا كانت
احاديث الباب الواحد متعاضدة على هذا النمط افادت الحجة عند الناظر فيها واما
قوله ان الدار الاخرة دار جزاء فلا شك انها دار جزاء ولا ينافي التكليف في عرصاتها

قبل دخول الجنة او النار كما حكاه الشيخ ابو الحسن الاشعري عن مذهب اهل السنة والجماعة
من امتحان الاطفال وقد قال الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون وقد ثبتت السنة في الصحاح وغيرها ان المؤمنين يسجدون لله يوم القيامة
واما المنافق فلا يستطيع ذلك ويعود ظهره طبقا كلما اراد السجود خر لقفاه وفي الصحيحين
في الرجل الذي يكون اخر اهل النار خروجا منها ان الله يأخذ عهوده ومواثيقه ان لا يسال
غير ما هو فيه ويتكرر ذلك مرارا ويقول الله تعالى يا ابن آدم ما اغدرك ثم ياذن له في
دخول الجنة واما قوله وكيف يكلفهم الله دخول النار وليس ذلك في وسعهم
فليس هذا بمانع من صحة الحديث فان الله يأمر العباد يوم القيامة بالجواز على الصراط
وهو جسر على جهنم احد من السيف وادق من الشعرة ويمر المؤمنون عليه بحسب اعمالهم
كالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب ومنهم الساعي ومنهم الماشي ومنهم من يحبو
حبوا ومنهم المكردس على وجهه في النار وليس ما ورد في اولئك باعظم من هذا بل هذا
اطم واعظم وايضا فقد ثبتت السنة بان الدجال يكون معه جنة ونار وقد امر الشارع
المؤمنين الذين يدركونه ان يشرب احدهم من الذي يرى انه نار فانه يكون عليه بردا
وسلاما فهذا نظير ذلك وايضا فان الله تعالى قد امر بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم
فقتل بعضهم بعضا حتى قتلوا فيما قيل في غداة واحدة سبعين الفا يقتل الرجل اباه واخاه
وهم في عماية ارسلها الله عليهم وذلك عقوبة لهم على عبادتهم العجل وهذا ايضا شاق
على النفوس جدا لا يتقاصر عما ورد في الحديث المذكور والله اعلم ٥

فصل

فاذا تقرر هذا فقد اختلف الناس في ولدان المشركين على اقوال احدها انهم في
الجنة واحتجوا بحديث سمرة انه عليه السلام راى مع ابراهيم اولاد المسلمين والمشركين ولما
تقدم من رواية احمد عن خنسا عن عمها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمولود
في الجنة وهذا الاستدلال صحيح ولكن احاديث الامتحان اخص منه فمن علم الله منه
انه يطيع جعل روحه في البرزخ مع ابراهيم واولاد المسلمين الذين ماتوا على الفطرة
ومن علم منه انه لا يجيب فامره الى الله تعالى ويوم القيامة يكون في النار كما دلت عليه
احاديث الامتحان ونقله الاشعري عن اهل السنة ثم من هؤلاء القائلين بانهم في الجنة من يجعلهم
مستقلين فيها ومنهم من يجعلهم خدما لهم كما جاء في حديث علي بن زيد عن انس عند ابي داود
الطيالسي والله اعلم والقول الثاني انهم مع ابائهم في النار واستدل عليه بما رواه
الامام احمد بن حنبل عن ابي المغيرة ثنا عتبة بن ضمرة بن حبيب حدثني عبد الله بن ابي قيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)